الى الله تعالى قال فقلت له أريد البيان قال نعم قد خلت زاويته وقال
ارسلوا الى العالم الفلاني فخرج النقيب فقال الشيخ لا يرد احد عليه
السلام اذا دخل ولا يقوم له احد ولا يفسح له في المجلس فقالوا له سمعا
وطاعة فلما حضر قال السلام عليكم فلم يرد احد السلام عليه فقال حرام
عليكم مجلس ولم يفسحوا له فقال خالعني الشيخ فقال الشيخ الفقراء منك
شيء قال وانا في نفسي منهم شيء واشار باصابع كفيه كلها ثم قال
الشيخ يا بايع انظر ثم لا علم لهذا ثم قال للنقيب ارسل وراء الفقير
الفلاني وامر الا يردوا عليه السلام ولا يقوموا له ولا يفسحوا فجعلوا
ذلك معه فصار يتبسم ويقول استغفر الله ووقف عند النعال
ثم اخذ النعال على رأسه ثم بكى ولم يلتفت اليه احد فقال الشيخ
الفقراء في انفسهم منك شيء فقال انا اشهد ان لا اله الا الله فقال
الشيخ للبايع انظر ما ثمرة صحبة الفقراء فقال البايع قد قبلت
بكليتي من ذلك الوقت على طريق القوم الى ان كان ما كان ه وقد كان
الشيخ عز الدين عبد السلام من أكبر المنكرين على الصوفية في بداية
امره ويقول وهل ثم طريق يتقرب فيه الى الله تعالى غير ما بايدينا من
العلم فلما اجتمع بالشيخ ابي الحسن الشاذلي وتلمذ له صار يمدح طريق
القوم ويقول ان هؤلاء القوم جلسوا على قواعد الشريعة وقعد
غيرهم على الرسوم ومن أحدث دليل على قوله هذا انه لا يقع على يده
قط كرامة ولو بلغ في العلم ما بلغ الا ان سلك طريقهم فتقع له الكرامات

ربع

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد واله وصحبه وسلم

من المعجزات وهو دليل على صدق الاتباع للشريعة ه فعلم ان طالب العلم
لو اخلص في علمه لذهب اخلاقه واستغنى عن الاجتماع بالصوفية وصار
من الصوفية لا غير لما قنع بالنقل ولم يعمل بالاخلاص فيه احتاج الى
من يعلمه اخلاقه وقد كان الشيخ ابراهيم الدسوقي رحمه الله يقول
اقبل يا ولدي على طريق القوم فانها هي الطريق التي درج عليها السلف
الصالح من الصحابة والتابعين الى بعد معرفة ما اوجب الشرع عليك
معرفته والله تعالى اعلم ومن شانه الا يجلس بين يدي شيخه دائما
حتى يفرغ قلبه من سائر معلوماته طالبا للزيادة ليفرغ عليه الشيخ
علما آخر مثل علمه وقد كان المشايخ الذين ادركتهم اذا جاءهم
فقيه يقولون له امسح لوحك وتعال فان اللوح اذا كان مكتوبا لا يقبل
كتابة اخرى ولو فرض ان احدا كتب على تلك الكتابة لا تصح الكتابة الاولى
ولا الثانية وانشد سيدي علي بن وفا في ذلك هذه الابيات

يا طالبا لا تغترن أنك من الابرار ه في حضرة ما يدخل فيها سوى الاحرار
ان رمت تسمع فوارغ سمعك ه من كل ما قالوا غير من سائر الادوار
واعزم على تجديد عهدك بانقلاب ه فان انوار تطلع على القلوب نارا
وافصح قبل الطوارق ولا تزد انا ملك ه واخلع نعليك مع فوادك والق عصا
واترك جميع أوصافك بنار حسن محبة ه وانظر الى نور كشف ان احرف الاغيار
واسمع بجود معارف عن كل شيء تنالهم ه من باطن وظاهر مقبل لا ادبار
وان بقي فيك بقية وفتحت لذاتها ه وان فنيت جميعك رأيت اعتبار

الاخيار